شبهت انملها على مزمارها … وقبيح مبسمها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيفا فانثنت … تسعى اليه على خيار الشنبر

والضرب السابع استظراف المشبه حتى يعد ظريفا مستحدثا نادرا بسبب امتناع حضور المشبه به في الذهن اما مطلقا كقول ابن قلاقس

وشاذن اهيف حيا بنرجسة … كانها اذ بدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها … زبرجد حملت كاسا من الذهب

فان الغرض من هذا التشبيه ابراز المشبه في صورة الممتنع عادة ومثله لبعضهم

ابصرت باقة نرجس … في كف زاهر وغصنه
فكانها قضب الزبرجد … انبتت ذهبا وفضه

واما امتناع حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه كقول ابي المناهيه يصف البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها … بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها … اوائل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة حضور كف من الفضة ساعدها زبرجد لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستظرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وقال ابن الرومي في قالي زلابيه

ومستقر على كرسيه تعب … روحي الفداء له من منصب نصب
رايته سحرا يقلي زلابية … في رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيته المغلي حين بدا … كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من انامله … فيستحيل شبابيكا من الذهب

فان الشبابيك من الذهب لا يندر حضورها في الذهن مطلقا وانما يندر عند حضور صورة العجين والزيت المغلي الا يخفى والقسم

الثاني

الثاني من الغرض في التشبيه وهو العايد الى المشبه به وذلك ضربان احدهما ايهام ان المشبه به اتم من المشبه في التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب كقول محمد بن وهيب

وبدا الصباح كان غرته … وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضيا ومثل ذلك لابي نواس

يا رب ليلة بت اشرب راحها … من كف ظبي مالك لقيادي
والبدر في افق السماء كغادة … بيضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بدا ضوء الصباح كانه … وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

وقال ابن المعتز

ووردة في بنان معطار … حيا بها في خفي اسرار
كانها وجنة الحبيب وقد … نقطها عاشق بدينار

ومثله لابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلى شمايله … سبحان خالقه من بارع الحطب
كانه وجنة المحبوب نقطها … كف المحب بدينار من الذهب

فقد عكس التشبيه المشهور من تشبيه الخد بالورد فشبه الورد بالخد ايهاما بان المشبه به اتم في التشبيه ومثل ذلك كثير في كلام القوم والضرب الثاني بيان الاهتمام بالمشبه به كقول منصور ابن كيغلغ

يدير في كفه مداما … الذ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ودقت … شكوى محب الى حبيب

فان الغرض من هذا التشبيه بيان الاهتمام بشكوى المحب الى الحبيب عسى ذلك ينفع له كما يحكى عن الفضل قال دخلت على الرشيد يوما وبين يديه طبق ورد وعنده جارية مارية وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن والجمال فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئا فانشدته بديهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)